

# المجلس 77 في التعليق على رياض الصالحين | باب الاقتصاد في الطاعة 4 | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

السؤال الاول ما هو البر؟ فنقول يبتدأ مسحك من الساعة السادسة اي بسبب ما عرفوا من الحق اللهم املأ قلوبنا ثقة بك. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم - [00:00:00](#)

مبارك على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله. وعلى اله واصحابه ومن والاه. اما بعد. فهذه ليلة الاثنين التاسع عشر من شهر جمادى الاولى من عام تسعة وثلاثين واربعمائة والف من هجرة النبي صلى الله عليه - [00:00:20](#) وسلم وقف الحديث بنا عند قول المصنف رحمه الله الامام النووي في كتاب رياض الصالحين في باب الاقتصاد والطاعة عند قوله رحم الله فيما نقله عن ابي عبدالله جابر بن سمرة رضي الله عنهما. قال كنت اصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات - [00:00:40](#)

فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا. رواه مسلم. قوله قصد اي بين الطول والقصر وهذا الحديث شاهد من شواهد التوازن الذي كان عليه نبينا صلى الله عليه وسلم وان كان قاموا مقام التعبد حتى لا يقال ان هذا الاقتصاد في الصلاة او التوسط فيها بين الطول والقصر انه - [00:01:00](#)

زهده فلو كان التطويل المطلق قربة او شيئا محبوبا لله عز وجل لكان اولى الناس به من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكن لم يكن الامر كذلك فكان عليه الصلاة والسلام يراعي في صلاته من وراءه - [00:01:30](#) كما نبه هو بنفسه صلوات ربي وسلامه عليه آآ تلميذه معاذ ابن جبل رضي الله عنه حينما كان يطيل صلاته فشكاه من شكاه من الصحابة رضي الله عنهم الذين كانوا فلاليح اصحابنا واضح يسقون ويتعبون طول النهار فاذا جاء صلى بهم صلاة العشاء وافتتح - [00:02:00](#)

سورة البقرة وهذا امر بلا شك فيه مشقة. فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ووعظه موعظة بليغة. فقال افتان انت يا معاذ تريد ان تصد الناس بهذا التطويل الشديد؟ وهذه بالمناسبة كلمة يستخدمها بعض الكسالى في ذم بعض - [00:02:20](#) ان يصلون صلاة مناسبة ومتوسطة. بل اقرب الى التخفيف فيقولون لا تطول علينا. ما هذا الطول اللي في اذانهم؟ نصف وجه ربع وجه. بينما النبي وسلم قالها لمعاذ حينما افتتح سورة البقرة. واين سورة البقرة من ها؟ ما يقرأه من اكثر الناس اليوم. فالمقصود انه عليه - [00:02:40](#)

الصلاة والسلام كان يصلي صلاة كما قال انس في وصفها بدقة. كان عليه الصلاة والسلام يخفف صلاته ويتمها يخففها ويتمها او كما قال رضي الله عنه. وقال في السنن كان يصلي يخفف بنا ويصلي بنا - [00:03:00](#) بوصافات والصفات كم وجه؟ ستة اوجه تقريبا. فهذا هو الضابط الذي ترد اليه السنة. لا كسر بعض الناس الذين يستيطلون قراءة سبح اسم ربك الاعلى او هل اتاك حديث الغاشية او يستنقلون وجها من الصلاة - [00:03:20](#) اه هداهم الله. هذا فيما يتعلق بالصلاة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم معطيا ارشادا عاما للائمة. اذا ام احدكم اسف ليخفف فان من ورائه الصغير والمريض وذا الحاجة وذا الحاجة. وهذا امر صحيح - [00:03:40](#)

قد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اني لادخل في الصلاة وانا اريد ان اطيها فاسمع بكاء الصبي فاخففها خشية ان تفتتن به

امه. صلوات ربي وسلامه عليه. ما ارحمه وما اه اعظم خلقه - [00:04:00](#)

اما القسم الثاني من الحديث وهو قوله كانت خطبته قصدا. كانت خطبته قصدا. وهذا ليس فقط لان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم بحيث يقول الكلمات القصيرة التي تحتل معاني كثيرة جدا لا هذا - [00:04:20](#)

له علاقة لكن العلاقة الاكبر هي في الجانب الفقهي وهي الا يطيل الانسان الخطبة على الناس. وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث عمار ابن ياسر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قصر خطبة الرجل وطول - [00:04:40](#)

مئنة ايش؟ من فقهه. يعني علامة على فقهه. والناس في هذا ايضا طرفان ووسط. من ناس من يستثقل الربع ساعة الى العشرين دقيقة في خطبة الجمعة. ومنهم من يستثقل من - [00:05:00](#)

هم من يطيل وقد صليت في بعض البلاد العربية صليت في فضل العربية فرأيت ان بعضهم يخطب الى قرابة ساعة الا ربع لا شك ان هذا اطالة ظاهرة جدا ومنهم من صارت عنده ردة فعل من بعض الخطباء هدامهم الله فتجده ربما ربما نافس - [00:05:20](#)

الناس او يعني قصر جدا من غير داع للتقصير فصارت خطبته لا تتجاوز سبع او ثمان دقائق. اذا استثنينا خطبة الحاجة استثنينا الدعاء. ماذا سيقول هذا الخطيب؟ مشاكل الناس كثيرة. واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم. والصحابة يفهمون من الكلمة - [00:05:40](#)

يفهمون من كلامه صلى الله عليه وسلم ودلالاته الشيء الكثير فان الناس ليسوا كذلك في عصرنا فيحتاجون الى التوسط وفي تقديري ان الخطبة التي تكون من اثني عشر دقيقة عشر دقائق الى الثلث هذه لا طول فيها بل هي مناسبة - [00:06:00](#)

والمقصود هنا من كلامه رضي الله عنه ان قوله كانت قصدا يعني بين الطول والقصر. بين الطول والقصر. فان قلت ما الدليل على ان العشر دقائق الى الثلث ساعة ليست آا اطالة. الدليل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان - [00:06:20](#)

انا في صلاة الجمعة يقرأ بماذا؟ باربع سور. مرة يقرأ الغاشي الاعلى ثم الغاشية. ومرة يقرأ والمنافقون. فاذا كنا نريد ان نحسب صلاته في آا الجمعة بقراءة سورة الجمعة والمنافقون - [00:06:40](#)

وانه صلى الله عليه وسلم كان يرتل امثالاً لامر الله عز وجل. لا يمكن ان تنقص هذه الصلاة عن عشر دقائق باي حال من الاحوال لا يمكن احسب الفاتحة والجمعة والفاتحة والمنافقون واحسب قيامه وركوعه وفرعه فاعتداله فسجوده - [00:07:00](#)

فجلوسه بين السجدين فاجروا فسجوده ثم احسب جلوسه للتشهد لا يمكن ابدأ ان تنقص عن عشر دقائق. ربما لو قلنا انها من الربع ساعة قاربها لكان هذا اقرب وادق. فهذا هو وجه قولنا ان هذه المدة ليست طويلة. وبعض الناس اليوم لانه اعتاد ان يصلي عند بعض الخطباء هدامهم - [00:07:20](#)

الله الذين يستعجلون في خطبهم ونحن لا نتهم النوايا. ربما يكون في هذا جنب لعدد من المصلين. ولا نتهم النوايا لكن نتحدث نحن عن الظاهر فان هذا لا شك انه نوع من التفريط في الامانة. بعض الخطباء يقول انا على طريق. يعني طريق - [00:07:40](#)

مثلا او في وسط السوق في وسط السوق فنقول مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة كانت الاسواق حوله. كانت الاسواق حوله. ولم يكن يقع هذا التقصير الشديد الذي يوجد. الامر الثاني هذه هي الوجبة - [00:08:00](#)

الوحيدة التي يجب على المسلمين ان يسعوا اليها في الاسبوع. ويجب عليهم ان يستمعوا. وكثير من الناس لا يسمع وللأسف نقولها بكل مرارة. لا يسمع العلم ولا الوعظ الا في هذه ايش؟ الخطبة. فاذا اتينا اليها ايضا وقصصناها بهذه الصورة فبالله - [00:08:20](#)

اعليكم متى يجتمع الناس الى الذكر والخير؟ وفي هذا الحديث ايضا من اوجه الدلالة على ان الامر يراعى فيه هذا القصد والتوسط ان الصحابة رضي الله عنهم كان احب شيء يسمعون بعد كلام الله عز وجل ما هو - [00:08:40](#)

كلامه هو صلى الله عليه وسلم كله مستعذب. كله حكمة كله علم. ومع ذلك لم يكن صلى الله عليه وسلم ليطيل. ليربي امة على هذا على هذا المنهج وعلى هذه الجادة. وبدأ يصح او يسوغ للانسان ان يطيل. اذا كان - [00:09:00](#)

هناك دروس خاصة لا يلتزم الناس فيها ولا يجب عليهم ان يبقوا. وايضا طلبها الطلبة من شيخهم او من العالم. وقالوا تريد ان تدرسنا وان تطيل علينا الى اخره. اما وجبة او آا عبادة يرتبط الناس فيها ولا يستطيعون الانفكاك - [00:09:20](#)

عنها فلا يجوز ايقاع الحرج عليهم. فلا يجوز ايقاع الحرج عليهم. ويعني اختم بطرفة حقيقية وقعت لي. صليت مرة في احد البلاد

العربية واذا الخطيب بقي قرابة خمسة واربعين دقيقة. وكنا خمسة. فلما خرجت - 00:09:40

تسائل بعضنا ماذا قال الخطيب؟ والله ما استطعنا ان نحدد موضوعا له. لانه يتكلم في كل شيء لا شك يعني شف مع الحرج الذي

الحقنا نحن نصلي باطالته الا انه اساء حيث ايش؟ لم يركز على موضوع واحد - 00:10:00

وكأن لسان ولسان حاله يقول افتح اسمك ها زين او فمك يرزقك الله وكأن الناس مجبرون ان يستمعوا ساعة الاربع او كأن الناس

يعني آآ لا يعني هم بقوة الشرع لابد ان يستمعوا - 00:10:20

لكن هذا لا يحل ان ان يشق على الناس وكنا في قمة الصيف في ذلك الوقت. في شهر اغسطس ميلادي. الشهر الثاني فليتنق الله

الخطيب وليراعي هذا. يعد اعدادا جيدا. وليعد اعدادا جيدا ليتلافى - 00:10:40

قالوا واستطرد. ولهذا الذي لا يحسن الكلام الارتجالي ويظبط الوقت عليه ان يقرأ في ورقة. ولا يقول والله يستعاب ولا لا يصلح ان

اقرأ بورقة هذا نقص في حقي ابدأ النقص في حقي قد تخالف السنة. اما ان تقرأ في ورقة وتظبط الوقت وتأتي بمادة مركزة ومادة

مفيدة هذا احترام منك - 00:11:00

لعقلك واحترام منك للناس الذين حضروا اليك واوجب عليهم الشرع ان يستمعوا اليك والله المستعان. ثم قال رحمه الله تعالى وعن

ابي جحيم في فتا وهب ابن عبد الله رضي الله عنه قال اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان يعني الفارسي وابي الدرداء وهو

عويمر ابن - 00:11:20

زيد فزار سلمان ابا الدرداء فرأى ام الدرداء متبذلة رآها متبذلة يعني لابسة ثياب كأنها ثياب مهنة ما كأنها ثياب امرأة تستعد لزوجها. او

آآ تعتني بلباسها لزوجها. وهذا الذي قال - 00:11:40

ابو سلمان واضح انه خلاف ما ينبغي ان تكون عليه المرأة امام زوجها. فقال ما شأنك؟ سلمان يخاطب هذه المرأة. ما شأنك؟ قال

اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا. فجاء ابو الدرداء فصنع له طعاما. فصانع له طعاما - 00:12:00

فقال له كل فاني صائم. ابو الدرداء يقول لسلمان كل. اما انا تراي صائم. فقال له ما انا باكل حتى تأكل يعني افطر فاكل ابو الدرداء.

فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء يقوم. فقال له سلمان - 00:12:20

نم فنام ثم ذهب يقوم فقال له نم فلما كان من اخر الليل جاء في رواية الترمذي وابن خزيمة انه في وقت سحر قال سلمان قم الان

يلا فصليا جميعا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا وان - 00:12:40

عليك حقا وان لاهلك عليك حقا. فاعط كل ذي حق حقه. فاتى النبي صلى الله عليه وسلم يعني ابو الدرداء لما اصبح ذهب الى النبي

عليه الصلاة والسلام. فذكر له ذلك. فقال له صدق سلمان. رواه البخاري. وهذا - 00:13:00

الحديث فيه فوائد كثيرة لا ادري ايتسع الوقت المرور على اكثرها ام لا؟ لكن نبدأ بالصحابي ابو جحيفة وهب بن عبد الله رضي الله

عنه هذا مات النبي عليه الصلاة والسلام وهو صبي لم يبلغ الحلم. وبه تعلم ان كنت ايها الصبي - 00:13:20

من يشاهد استمع يا بني ولمن حوله من الصبيان لمن يشاهدون الان كلامي او يسمعون من الالباء والامهات ادعو ابنائكم هذه المعلومة

هذا صبي حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم جملة من الاحاديث وهو غلام صغير. فبلغها للامة - 00:13:40

لدى الام فخلد التاريخ ذكره. واي ذكر هو؟ انه نقل لسنة محمد عليه الصلاة والسلام. وله في الصحيحين او هذه ماء بضعة عشر حديثا

رضي الله عنه وارضاه. هذا الصحابي روى هذه القصة. قال اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وبين ابي الدرداء. هذه -

00:14:00

مؤاخاة وقعت متى؟ لما هاجر المهاجرون الى المدينة لم يكن لهم اموال ولا اولاد ولا بيوت كما قال الله عز وجل للفقراء اراء

المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واماوالهم. رضي الله عنهم وارضاهم. لم؟ يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله.

فهم - 00:14:20

قادرون وانصار في نفس الوقت. فلما تلقاهم الانصار كانوا نعم المتلقين. فكان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بين المهاجرين

والانصار. فيكون كل مهاجري يستضيفه انصاري. كل مهاجري يستضيفه انصاري. لاجل ان اه يخفف عنهم شدة - [00:14:40](#)  
ما لقوا من اثر الهجرة وترك الاموال والبيوت والديار. وفي هذه الصورة من صور المؤاخاة او هذه الصورة من صور المؤاخاة لم يسمع  
بها التاريخ من قبل. ولا من بعد. لا يوجد لها نظير في الدنيا. وهذا مصداق قوله عز وجل والف بين قلوبهم - [00:15:00](#)  
لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم. ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم. وهذا من نعمة الله عز وجل على الامة ان  
يتألف المسلمون فيما بينهم. كما ان من الشؤم العظيم ان تجدهم متنازعين متناحرين. سلمان - [00:15:20](#)  
وما ادراك ما سلمان؟ يقول البخاري تناوب او انتقل بين بضعة عشر سيدا قبل الاسلام ومولده فيما ذكر بعضهم كان في اصفهان. يعني  
بطهران الان. في طهران في ايران. وفي هذا عبرة - [00:15:40](#)

ايها الاخوة في قصة سلمان طبعاً قصها كثير من المؤرخين وفيها عجائب يعني لكني يقول ابن حجر ان اصح سياق لقصة اسلام  
سلمان هي التي رواها الامام احمد في مسنده من حديثه. المهم في قصة سلمان عبر لكن الخصا في في اثنتين. الاولى ايها الاخوة -  
[00:16:00](#)

في التأمل في فضل الله عز وجل على من يشاء من عباده بهدايتهم لهذا الدين. هذا رجل فارسي جاي من طهران من اصفهان هناك  
يتنقل من سيد الى سيد. ومن رجل الى رجل ومن بلد الى بلد - [00:16:20](#)  
كل ذلك بحثا عن الحقيقة. بحثا عن هذا الدين. يهدي الله لنوره من يشاء. فارس ويكون من خيار اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.  
واناس حتى يعني تعرف كيف فضل الله عز وجل علينا بالهداية - [00:16:40](#)  
واناس في مكة ابو لهب وابو طالب هؤلاء اعمامه عليه الصلاة والسلام. وصناديد الكفر في مكة. يعرفون صدقه ويعرفون امانته  
ويعرفون انه صلى الله عليه وسلم لم يأت بشيء يقدر في حياته قط قبل النبوة ومع - [00:17:00](#)  
كذلك لم يؤمنوا به بل كذبوه واذوه واخرجوه. ابو محمد لو تزيد بل كذبوه واذوه واخرجوه وهذا رجل من فارس من فارس اصابه  
نور الله. فاذا تأملت هذا المعنى فاحمد الله عز وجل على ان هداك لهذا الدين. والله لو شاء الله عز وجل ان نكون كهؤلاء الذين -  
[00:17:20](#)

الحق ولم يؤمنوا به. فالحمد لله على ان هداك لهذا الدين. وما كنا لنهتدي لولا ان هداك الله. العبرة الثانية في قصة سلمان رضي الله  
عنه انه آآ لم يشهد من المشاهد - [00:17:50](#)  
الا الخندق فما بعدها. كما في قصته لانه استمر في الرق حتى اعتقه آآ اخر سيد الله وكان في قلبه لوعة وحسرة. كان في قلبه لوعة  
وحسرة. وهو يرى النبي عليه الصلاة والسلام ويعلم صدقه. قصته مشهورة انصح بقرائته - [00:18:10](#)  
في الاصابة وفي غيرها. الانسان ايها الاخوة احيانا يصل الى آآ مكان في فيه حبيبه عليه الصلاة والسلام يعني مثل هذا الرجل الذهب  
يبحث عن الحقيقة ويتنقل من بلد الى بلد ثم صبر حتى ظفر. صبر حتى ظفر رضي الله عنه - [00:18:30](#)  
وهكذا طريق الدعوة. طريق بلاغ هذا الدين طريق نشر الرسالات. لا بد فيه من صبر. ولا بد فيه من احتمال ولا بد فيه من من اذى ومن  
ظن انه يسلك هذا الطريق دون ان يؤذى فهو وهم. وليتنحى جانبا. قال الله عز وجل - [00:18:50](#)  
لمن هو خير منا. ولا تسمع من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم. ومن الذين اشركوا ايش؟ اذى كثيرا. اذى والحل وان تصبروا وتتقوا فان  
ذلك من عزم الامور. اما ابو الدرداء رضي الله عنه صاحبه الذي اخى بينه وبينه سلمان - [00:19:10](#)  
اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سلمان فهو عوامر ابن زيد رضي الله عنه وارضاه وقد كان يسمى حكيم هذه الامة. ويقال  
له عويمر الخير كما كان وهم ابن عبد الله السوائي يقال له وهب الخير رضي الله عنهم اجمعين. عويمر كان غلب عليه جانب الزهد.  
لكن - [00:19:30](#)

ان صحت العبارة زادت عنده جرعة الزهد. زيادة غير مشروعة. طيب كيف عرفنا انها غير مشروعة من تصحيح سلمان لها بهذه  
الجرعة وتصديق النبي صلى الله عليه وسلم لتصحيح سلمان. ولابن جوزي رحمه الله في كشف - [00:19:50](#)  
المشكل تعليق بديع جدا انصح اخواني من طلاب العلم ان يراجعوه في الجزء الاول صفحة اربع مئة وتسع اه وسبع ثلاثين من كشف

المشكل. تعليق رائع جدا. وابن جوزي ينظر بهذه القصة على اقوام ادركهم في حياته. وهم - [00:20:10](#)

قوم تزهدوا جعلوا انفسهم عالة على غيرهم باسم الزهد. فشانوا صورة الاسلام النقي اسلام لا يريدك ان تكون عالة. ازهد نعم. ازهد الزهد الحقيقي وهو ان تترك ما لا ينفعك في الآخرة. لكن لا يكون زهدك مقلوبا. او - [00:20:30](#)

ومفهوما بشكل خاطئ بحيث تكون عالة لغيرك. تبقى عاطلا لينفق عليك اخوك. اخوك الذي ينفق في هذا الحال خير منك. الزهد الحقيقي هو ان تترك ما لا ينفعك عند الله عز وجل في الآخرة. الزاهد يمكن يركب احسن المراكب. ويسكن احسن البيوت بشرط ان تكون الدنيا بيده - [00:20:50](#)

بقلبه فقط ولا يكون زاهدا على الطريقة الصحيحة وطريقة الشريعة ولو لبس الخياش يا اخوان في اردى البيوت وقلبه معلق

بالمخلوقين. ينتظر متى يعطونه؟ ومتى يتصدقون عليه؟ ومتى ينفقون عليه؟ ومتى يسقوه - [00:21:10](#)

ما هو نحو ذلك؟ وهو عاطل وقاعد بدون عذر. هذا فهم منقوص للزهد. فابن جوزي رحمه الله في كشف المشكل له تعليق جميل. وفي من كتابه صيد الخاطر يرسل رسائل قوية جدا في نقد مسالك هؤلاء المتزهدة زهدا لا يوافق الشريعة. ونحن - [00:21:30](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان سيد الزهاد. لكنه ما بقي في بيته ينتظر السماء. تمطر عليه ايش؟ ذهب او فضة. بل كان يسعى كما قال الله عز وجل - [00:21:50](#)

وقالوا ما لهذا الرسول ايش؟ يأكل الطعام ويمشي في الاسواق. وكان عليه الصلاة والسلام يعني اه اه يسعى لاهله ولولده ينفق عليهم

ونحو ذلك. يشبع ليله ويجوع ليالي عليه الصلاة والسلام - [00:22:00](#)

لكن لم يكن عالة مع انه صلى الله عليه وسلم لو شاء والله لو شاء لقال لجميع الصحابة كل يوم واحد منكم ايش؟ يأتييني بطعام ولكانوا يفرحون ويحبون حبوا لخدمة صلوات ربي وسلامه عليه ولهم الشرف. لكن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يربيههم على

هذا. كان يربيههم على ماذا؟ على - [00:22:20](#)

توحيد الذي من اعظم خصاله التعلق بالله عز وجل. ولهذا كان من ضمن البيعة التي بايعها النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة كما في حديث عوف بن مالك في صحيح مسلم ان لا يسألوا الناس شيئا. قال الراوي فلقد رأيت بعض هؤلاء يسقط فرس - [00:22:40](#)

من دابته فلا يقول لاحد ناولني. وانما يبرك الناقة ويأخذ السوط ويقوم حتى لا يكون لاحد عليه منة ابدا هذا التوحيد. ان تكون

جبهتك محنية لله فقط. ولا تسأل احد من الخلق ما استطعت. حتى قوله اه صك الباب افتح - [00:23:00](#)

هالباب اللهم الا في حالات ذكرها اهل العلم ودلت عليها السنة وهي ان يكون الامر لك ابوك او شيخك او من له فضل عليك ممن له

فضل عليك. او اجير. واحد انت تدفع له سواق خادم تقول له سو افعل هذا ما له منه لانه ياخذ اجرة على هذا. لكن - [00:23:20](#)

جميلك جارك آآ صاحبك الذي ما استطعت فاستغني عنه. بالامر والنهي هذا هو الاكمل بلا شك لنعد الى ما نحن فيه. زار سلمان ابا

الدرداء. وهذا من هدي السلف رضي الله عنهم. وهو الزيارة في الله عز وجل - [00:23:40](#)

لا يزوره لنديا. انما يزوره ليوثق ما بينه وبينه من المحبة. والاخوة ويتواصلون بالخير ويتواصلون بالحق ويتواصلون بالصبر فرأى ام

الدرداء متبذلة. قد يقول قائل كيف يعني كاشفة؟ او لا دلالة في الحديث لا من قريب ولا من بعيد على كشف الوجه. هو يقول -

[00:24:00](#)

متبذلة وانت تعرف المرأة احيانا وهي في السوق انها متبذلة او متجملة هذا واضح ولكن مثل هذه القصص واضح جدا انها قبل نزول

آيات الحجاب. لان اولاً سلمان كما قلنا لم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد الا من الخندق فما بعدها - [00:24:20](#)

الامر الثاني اننا عندنا قاعدة دائما في الشريعة حتى ما يأتي احد ويستدل بهذا الحديث على قضايا التبرج وعلى اختلاط ونحو ذلك

دائما اذا جاءنا نص فيه اشتباه فاننا نرده للمحكم الواضح. المحكم الواضح وعندنا نصوص محكمة - [00:24:40](#)

كثيرة جدا كثيرة جدا في قضية الحجاب وفي قضية الاختلاط. ولا يوجد قط في الشريعة ما يدل على جواز الاختلاط الدائم الذي

الدائم المستمر الذي يدعو اليه بعض المنافقين اليوم. يوجد - [00:25:00](#)

نعم في اه الطواف في التوضأ في الاماكن العامة. لكن ان يأتي احد ممن في قلبه مرض ليسحب هذه النصوص اجعلها في اختلاط في



مكتب مغلق في دائرة من الدوائر هذا لا يقول به انسان شم رائحة العلم الشرعي. والله سبحانه وتعالى - [00:25:20](#)

الا يقول لنساء نبيه صلى الله عليه وسلم فلا تخضعن بالقول وهو خضوع بالقول ما هو اختلاط فقط مجرد حديث حتى ولو كان من وراء حجاب او بالهاتف لم؟ فيطمع الذي في قلبه مرض. افتنه الشريعة عن اللين بالقول وتبيح الاختلاط الدائم؟ ابدا والله ما يصدر -

[00:25:40](#)

عن عاقل فظلا عن شريعة العليم الحكيم. قال فرأى ام الدرداء متبذلة فقال ما شأنك؟ لماذا انت كذلك؟ يعني ينبغي للمرأة ان تتجمل لزوجها قالت اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا. وهذا المعنى اللي ذكرناه قبل قليل. ان ابا الدرداء رضي الله عنه لم يفهم

الزهد - [00:26:00](#)

صحيحا وفي هذا فائدة وهو ان الفاضل من الناس ان الفاضل من الناس قد تخفى عليه السنة في قدر من المواضع في موضع من

المواضع وهذا ليس بغريب. بل علق الحافظ بن حجر رحمة الله عليه على حديث امرت ان اقاتل الناس. حتى - [00:26:20](#)

سيشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله والحديث في الصحيحين علق عليه بتعليق النفيس وهو ان هذه السنة وهي سنة قتال من

ترك الزكاة. كان ابو بكر معتمدا فيها على القياس اول ما وقعت ايش؟ الردة. اختلف هو وعمر - [00:26:40](#)

كيف تقاتل اناس يشهدون ان لا اله الا الله محمد رسول الله؟ قال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة. ابو بكر ايش؟ ما

عنده الا القياس ما كان عنده نص حتى جاء ابن عمر وهو من صغار الصحابة. وجاء ابو هريرة وهو ما اسلم الا متأخر. كلاهما قال انا

سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:27:00](#)

امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ويقيم الصلاة ويؤتوا الزكاة. فاذا فعلوا ذلك عصموا مني

دماءهم فالمعنى انه لو تخلف واحد - [00:27:20](#)

هذي الاشياء ليس لدمائهم اصلا. فقال الحافظ بن حجر وفيه ان السنة قد تخفى على الكبير من اهل العلم لا ابو بكر ولا عمر استدلو

بهذا الحديث. كان خافيا عليهم. لكن هذا فيه دلالة من جهة اخرى على عظيم علمهم وعمق فقههم وخصوصا ابو بكر فهو اعلم -

[00:27:30](#)

الصحابة على الاطلاق حيث اصاب الحق بالقياس الذي احتاج اليه لفقده النص. فلما جاء النص صار موافقا لماذا؟ للقياس الذي فهمه

فقال فجاء ابو الدرداء. فصنع له طعاما. فصنع له طعاما. اي ان ابا الدرداء صنع لاخيه سلمان - [00:27:50](#)

وهذا فيه من اكرام الضيف ما فيه. وهذا امر جرت عليه اعراف الناس قبل الاسلام فاقره الاسلام وحث عليها. من كان يؤمن بالله

واليوم الاخر فليكرم ضيفه. وسيد الكرماء ابراهيم عليه الصلاة والسلام. المهم قال له كل فاني صائم. وهذا ليس بجيش - [00:28:10](#)

ان تدعو ان يكون عندك ضيف ثم تقول لو قلت تراي صايم. بل الافضل والاكمل ان تفطر معه وتؤانسه او تأكل معه. قال ما انا بأكل

حتى تأكل. يعني ليس هذا بحسن منك يا ابا الدرداء ان تقدم لي طعاما وانا ضيفك وتقول لي كل وانا صائم. لكن قد - [00:28:30](#)

يقول قائل لماذا فعل ابو الدرداء هذا؟ فنقول لارتفاع الكلفة بينهم. لانه النبي صلى الله عليه وسلم اخى بينهم. ما في رسميات كما

نقول. لكن سلمان رضي الله عنه رده الى الذي ينبغي والاكمل. فلما كان من الليل يعني جاء وقت الليل. قيام الليل شيء معروف عند

السلف. ما في كلام - [00:28:50](#)

بل مرة من المرات جاء شاب من بيهق من بيهق المدينة التي ينتسب لها الامام البيهقي اسمه عصام بن عصمة فبات ليلة الامام احمد

يعني على العادة جاء بطاسة اللي احنا نسماه غرشة او غبارة ماعون فيه ماء وضعه عند رأس هذا الشاب. لما جاء الامام احمد الفجر

يبي يتأكد الشاب هذا واعى - [00:29:10](#)

لا فوجد ان غرشة الماء هذي والماعون ما تغير. ايش المعنى؟ ان الرجل نام ولم يقم الليل فالامام احمد تعجب وقال سبحان الله طالب

علم ليس له نصيب من الليل يعني كأن هذه ايش؟ جريمة - [00:29:40](#)

مع انه ليس بواجب لكن لا ينبغي ابدا لطالب العلم ان لا يكون له نصيب من الليل ولو قل. ولو قل. هذا امر معروف فلما جاء سلمان

يقوم ابو الدرداء يقوم قال له ابو الدرداء نم. موب الان وقت القيام. تقوم كل الليل - [00:30:00](#)

سيأتينا ان شاء الله في الاسبوع القادم في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص مزيد وتفصيل. فلما اراد ان يقوم قائم فلما كان اخر الليل قلنا قبل قليل انه دلت رواية - [00:30:20](#)

الترمذي وابن خزيمة على انه كان في وقت السحر وهذا افضل ما يكون من الاوقات لقيام الليل. وذلك هو وقت التنزل الالهي. الذي دل عليه جابر وحديث ابي هريرة وكلها في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ثلث الليل الاخر فان آآ نعم - [00:30:30](#)

ينزل ربنا جل وعلا في اخر كل ليلة. ودل الحديث الاخر على انه في الثلث الاخير من الليل. فيقول عز وجل وهو الغني سبحانه تعالى عن عباده من يدعوني فاستجيب له. من يستغفرني فاغفر له. والله يا اخوان ان هذا وقت نفرط فيه الا من رحم الله - [00:30:50](#) والله لو ان احدا منا عنده شكاية او هم او حزن او دين او مشكلة في بيته مع زوجته مع اولاده مع مع ثم قال له الملك يا فلان تعلمني باخر الليل وابشر بسعدك. والله العظيم اني ارتب كل اوقاتي - [00:31:10](#)

ونومه والمواقظات والمنبهات ويرتب المشوار والسفر وكل شي من اجل ان يقابل مخلوقا مثله. قد يستطيع ان يحل المشكلة وقد لا رب العزة عز وجل الذي لا يعجزه شيء. يقول لعباده وهو غني عنهم من يدعوني - [00:31:30](#) فاستجيب له من يستغفرني فاغفر له. ومع ذلك لاحظ اليوم يعني ليالي الشتاء بدأت بايش؟ بالتناقص الان. الليل بدأ يقصر والشتاء الشتاء بدأ ايش؟ يعني يولينا ظهره. السؤال الليالي الطويلة اللي راحت هذي ومرت علينا كم ليلة مرت ونحن - [00:31:50](#) ولم نستفد من هذه الدقائق ولو قليلا. والاعجب من هذا ما هو؟ انك تجد صاحب الشكاية منا الا ما شاء الله تجده يبحث من هو المخلوق؟ من هو الادمي؟ من هو المستشار؟ من هو الشيخ؟ من هو مركز الاستشارات اللي اتصل به؟ من هو المسؤول اللي - [00:32:10](#)

رح يفزع لي. من هو ومن هو؟ نفكر في الخلق. بينما ان نفكر في عرظ مصائبنا ومشاكلنا وهمومنا على رب الخلق رب السماوات والارض الذي بيده كل شيء هذا قد يكون اخر ما نفكر فيه. انا لا اعارظ فعل الاسباب. الشفاعة - [00:32:30](#) المطلوبة والاستعانة بالخلق فيما يقدرون عليه جائزة لكن مصيبة ان يكون التفكير بالاستعانة بالخلق مقدما عندنا او هو اول على خواطرنا. وهذي علة ترى. وخلل ومشكلة كبيرة جدا. ان نفكر في هذا دون ان نفكر في - [00:32:50](#) الامر السماوي. المهم يقول قال سلمان قم الان. فصليا جميعا الكلمة دي فصلنا جميعا تحتل ان يكون صلى جميعا يعني امام ومأموم وهذا جائز لكن لا يكون راتبا الا في رمضان. ويحتمل ان يكون صليا جميعا اي في الوقت ذاته. هذا يصلي واذا يصلي ولا يلزم ان يكون هذا امام وهذا مأموم. وعلى كل حال - [00:33:10](#)

صلاة قيام الليل جماعة في بعض الاحيان لا بأس به. وقد صلى ابن مسعود مع النبي صلى الله عليه وسلم وصلى حذيفة رضي الله عنه مع النبي عليه الصلاة والسلام ايضا في جماعات في غير اه في غير رمضان. قال له سلمان ان لربك عليك حقا - [00:33:40](#) هذا وقت حق الحق الذي تتعامل فيه مع الله عز وجل ويتكلم هنا عن الحقيين الواجب في العبادات والفرائض والحق الذي يتعلق كقيام الليل صيام النهار ونحو ذلك. ولكن انتبه انتبه ولنفسك عليك حقا لا ترهقها وهذا هو الشاهد هنا - [00:34:00](#) من ايراد المصنف رحمه الله للحديث في باب الاقتصاد في الطاعة. ولنفسك عليك حقا. ما ترهقها حتى اذا كبرت انقطع. الشرع يريد منك ان الديمومة في العبادة والعلاقة مع الله عز وجل. ولا تكن كالمنبت ذا ظهرا ابقى ولا ارضا انقطع. تكون جادا في سنة - [00:34:20](#)

سنتين ثلاث ثم تنقطع باقي العمر لا. ان تلقى الله وانت مداوم على عمل ولو قل خير من ان تستمر في عمل ايام ثم تنقطع. ثم قال ولاهلك هنا الزوج المقصود ويدخل فيهم الاولاد ايضا عليك حقا وهذا كما مر معنا في اكثر من مجلس من توفيق الله عز وجل لعبده ان يريد - [00:34:40](#)

هذا التوازن او يعيشه هذا التوازن. في علم انه بصلاته وصومه ومداعبته لاهله والتزين لاهله والنفقة عليه كل ذلك داخل في معنى العبودية. فيتلذذ هنا وهنا وهناك. اما ان ينظر لها بالنظرة الزهدية - [00:35:00](#)

كوسة فهذا من قلة التوفيق. قال وهذه قاعدة عظيمة جدا في التعامل مع هذه المسائل فاعط كل كل ذي حق حقه. لا يطغى شيء على شيء. لا يطغى شيء على شيء. ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم ابو الدرداء كأنه استغرب شوي يعني سلمان قالوا لا تصوم وافطر -  
[00:35:20](#)

يوم جا بيقوم كل الليل قال له اقعد لا تقوم الا اخر الليل كأنه يعني استنكر هذا الشيء. فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدق سلمى. وفي هذا - [00:35:40](#)

دلالة على ان سلمان افقه من ابي الدرداء. ونص على هذا ابن الجوزي وغيره وفي كل خير. لكن الناس يتفاوتون في العلم ويتفاوتون في في ماذا؟ في الفهم. واختتم اه حديثنا هذا وان كنت اطلت اليوم عليكم فاعتذر جدا. لكن ما احببت ان ان يبتز - [00:35:50](#)  
الكلام على الحديث في مجلس اخر الا وهو ان بعض الاخوة والاخوات وهذه من الثقافات التي يعني انتشرت وهي جيدة ان بعضهم يكون عنده برنامج رياضي اما مشي او تمارين او شيء من هذا القبيل. فانا اوصيهم ان يحتسبوا في برامجهم الرياضية هذه -  
[00:36:10](#)

ان تكون ديانة لله. كيف ديانة؟ افعل هذه مثلا عندي برنامج مشي. عندي برنامج تمارين على الاجهزة. افعلها لاجل بان اصحح بدني ليعينني على الطاعة والعبادة. والعبادة. لان البدن كالدابة. اذا لم تعتقد - [00:36:30](#)  
به ما خدمك. ابدأ. وهذا المعنى يجعل من مشيك ومن تمارينك الرياضية هذه يقلب هذه الرياضة الى عبادة الى عبادة لانك تقول انا بهذه الرياضة احاول ان مثلا اخفف من جسمي لا اكون سمينا فلا استطيع ان اؤدي العبادات كما ينبغي - [00:36:50](#)  
آآ اتجنب بامر الله عز وجل وعونه وتوفيقه الامراض التي تقعد الانسان عن العمل وعن العبادة السكر الضغط الى غير ذلك من الاعمال. حتى انشط وعلى الطاعة. فانت تقلب بهذا نيتك من عادة الى عبادة. قد تجد اثنين في مضمار واحد يمشون هذا اجره عظيم -  
[00:37:10](#)

وهذا ما نال شيئا انما فقط يقول والله رغبة في الرياضة. رغبة في التمارين ثقافة رياضية وكذا. لكن الذي يقرن معها النية يكون ايش؟ يكون مأجورا. والعلماء يقولون ان تجارة الموفقين في النيات. تجارة - [00:37:30](#)  
موفقين الله يجعلنا واياكم منهم في النيات. بحيث تنقلب عاداتهم الى ايش؟ الى عبادات. ونعوذ بالله من ان ممن تنقلبهم ممن تنقلب عباداتهم الى عادات. اسأل الله عز وجل ان يستعملنا واياكم في طاعته. وان يرزقنا واياكم القصد في الفقر والغنى - [00:37:50](#)  
ها والغضب في الغضب والرضا كما سلوا جل وعلا ان يرزقنا واياكم خشيته في الغيب والشهادة. اللهم انا نسألك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى اللهم انا نسألك يا حي يا قيوم برد العيش بعد الموت ونسألك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع - [00:38:10](#)  
اسألك اللهم يا الله لذة النظر الى وجهك الكريم بغير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة. اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين. وصلى الله اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:38:30](#)